الفصل الأول

مقدمة

١،١ تمهيد

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبذكره تتنزل البركات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسبحانك اللهمّ نحمدك أطيب الحمد وأوفاه، ونشكرك أصدق الشكر وأخلصه، ونصلي ونسلم على سيد الهداة، خير من نطق فأفصح، وأبان فأعجز، وكان للفصحاء قدوة وللبلغاء إماما. أما بعد،

فاللغة العربية لغة غنية بالمترادفات، وتميزت عن بقية اللغات السامية الأخرى وكل لغات العالم. وعلى سبيل المثال: إطلاق كلمة الأسد عند العلماء ما يقرب من ثلاثمائة اسم له[١]، وكذلك إطلاق كلمتَيْ الإبل والخيل على ما يقرب من ألف لهما[٢]. وكثرة الأسماء والمترادفات للأسد والإبل والخيل تدل على ارتباط وثيق بين العرب وتلك الحيوان، فكان العرب يفتخرون ويعتزون بشجاعة الأسد، ويعتزون بكثرة الإبل والخيل .

ظاهرة الترادف تثير جدلا واسعا بين علماء اللغة والباحثين، وصنّفوها إلى ثلاثة أصناف. الصنف الأول: هم المؤيدون لتلك الظاهرة، والصنف الآخر: المعارضون[٣]. فقد جعل المؤيدون الترادف سمة من

---

[١] ينظر ابن خالويه (ت٣٧٠هـ). ١٩٨٩. *أسماء الأسد*. تحقيق محمود جاسم الدرويش. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[٢] ينظر الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ). د.ت. *كتاب الإبل*. تحقيق حاتم صالح الضامن. د.م: دار البشائر، وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ). د.ت. *كتاب الخيل*. د.م: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

[٣] ومن المؤيدين لظاهرة الترادف سيبويه (١٨٠هـ) وقطرب (٢٠٦هـ) والأصمعي (٢١٦هـ) والمبرد (٢٨٥هـ) وابن جني (٣٤٦هـ) وابن خالويه (٣٧٠هـ) والرماني (٣٨٤هـ) وابن سيده (٤٥٨هـ) والفروزآبادي (٨١٧هـ)، وأما المانعون فمنهم أبو زيد الأعرابي (٢٣١هـ) وثعلب

سمات اللغة العربية على اتساعها في الكلام بحيث ترد فيها كلمات مختلفة لمعنى واحد، بينما تمسّك المنكرون بتفرقة دقيقة بين الألفاظ، بحيث تمتاز كلّ كلمة عن أخرى بمعناها الخاص بها. الصنف الثالث: هم المعتدلون بين الرأيين – من اللغوين المحدثين–، إذ يقبلون الترادف بشروط معينة[٤].

وأما النصوص القرآنية فاتفق العلماء والمفسرون على عدم وجود الترادف فيها لقدسيتها، إذ هو كلام معجز منزل من الله عز وجلّ بواسطة جبريل عليه السلام. إنه من المسلم به أن القرآن يفوق كلام العرب لغة وفصاحة، فما من كلمة فيه إلا أن جاءت في موضعها مناسبة تؤدي إلى معنى المراد بحيث لا يقوم لفظ مقام آخر، ولا يأتي بترادف ولا إبدال.

أما ظاهرة الترادف فلم تحظ بدراسة وافية ووافرة في الحديث النبوي الشريف، ولم تنل بالغ الاهتمام من الباحثين. وذلك يتضح من خلال وفرة وجودها في الدراسة القرآنية[٥] دونها في الدراسة الحديثة. فقد توفّرت الدراسات للقرآن الكريم وعلومه، وانصبت مؤلفات العلماء حوله، وانشغلت الأفكار به، فهو كلام معجز يفوق كلام العرب أجمع، فقاموا بجمعها وتفسيرها ودراسة الإعجاز البياني، وأما الأحاديث فقد اهتم السابقون بمعرفة السند والمتن حفاظا على صحة الأحاديث المروية من الرسول

(٢٩١هـ) وابن درستويه (٣٣٠هـ) وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) والخطّابي (٣٨٨هـ) وابن فارس (٣٩١هـ) وأبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) والبيضاوي (٦٨٥هـ).

[٤] وضع إبراهيم أنيس شروطا في قبول الترادف وهو اتحاد العصر، اتحاد البيئة اللغوية، اتفاق في المعاني اتفاقا تاما، ليست نتيجة تطور صوتي للأخرى. ينظر إبراهيم أنيس. ١٩٩٢. *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط٨. ص. ١٧٨-١٧٩.

[٥] عبد القادر عبد الله محمد علي. ٢٠١٦. *الترادف والمشترك اللفظي في القرآن الكريم وتوظيفهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. (رسالة دكتوراه). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ عثمان محمد غريب.٢٠١٥. "الترادف في القرآن الكريم". *النور للدراسات الحضارية والفكرية*. العدد ١٢. يوليو. ٢٠١٥. السنة السادسة؛ محمد النور الدين المنجد. ١٩٩٧. *الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق*. دمشق: دار الفكر؛ علي الينمى دردير. ١٩٨٥. *أسرار الترادف في القرآن الكريم*. د.م: دار ابن حنظل؛ عبد العال سالم مكرم. د.ت. *الترادف في الحقل القرآني*. بيروت: مؤسسة الرسالة؛ غلام رضا كلجين راد. د.ت. "الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق". *فصلية دراسات الأدب المعاصر*. العدد العاشر. السنة الثالثة.

صلى الله عليه وسلم. لذلك لا تزال الدعوة إلى اهتمام الباحثين بإجراء دراسات لغوية للحديث النبوي على وجه عام، ودراسة قضية الترادف على وجه خاص قدر الاهتمام بالقرآن الكريم قائمة.

وانطلاقا من هذه الظاهرة، جاءت فكرة البحث لظاهرة دراسة الترادف في الحديث النبوي الشريف خاصة الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري، وهو أصح الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع الأمة. ولعلنا سنساهم بهذه الدراسة في إفادة القارئ والباحث للاهتمام بهذا اللون من الحديث النبوي في سبيل إثراء الدراسات اللغوية حول الترادف، وخاصة في النصوص الدينية.

٢،١ إشكالية البحث

الترادف هو ظاهرة لغوية نجدها في كل لغات العالم، وكذلك اللغة العربية. فعلى سبيل المثال على الترادف كلمة الأسد ما يقرب من ثلاثمائة اسما[٧]، والناقة ما يقرب ثلاثمائة وخمسين اسما[٨]، كما يطلق على المطر ثلاثون اسما[٩]. فتشابهت الكلمات المترادفة عند عوام الناس وغير الناطقين بالعربية، فيظنون أن للكلمات المترادفة متساوية، ولا يفرق بينها إلا المتخصصون.

وقد دارت مناقشة العلماء والباحثين في ظاهرة الترادف ما بين تأييد أو تعريض أو تبسيط بشروط عدة، فممن يجيز وقوع الترادف سيبويه (١٨٠هـ)، وقطرب (٢٠٦هـ)، والأصمعي (٢١٦هـ)، والمبرد (٢٨٥هـ)، وابن جني (٣٤٦هـ)، وابن خالويه (٣٧٠هـ)، والرماني (٣٨٤هـ)، وابن سيده (٤٥٨هـ)، والفروزآبادي (٨١٧هـ). والترادف عندهم يساعد على أن تفسر الكلمة بكلمة مقاربة في المعنى، كما أنه

---

[٧] ابن خالويه (ت٣٧٠هـ). ١٩٨٩. *أسماء الأسد*. تحقيق محمود جاسم الدرويش. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[٨] الأصمعي، أبو سعيد بن مالك بن قريب (ت ٢١٦). د.ت. *كتاب الإبل*. تحقيق حاتم صالح الضامن. د.م: دار البشائر.

[٩] ابن دريد. د.ت. *المطر والسحاب*. د.م: د.ن.

يدل على حيوية اللغة العربية وقابليتها على اتساع المعنى. وممن يعارض تلك الظاهرة أبو زيد الأعرابي (٢٣١هـ)، وثعلب (٢٩١هـ)، وابن درستويه (٣٣٠هـ)، وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ)، والخطابي (٣٨٨هـ)، وابن فارس (٣٩١هـ)، وأبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، والبيضاوي (٦٨٥هـ). وكان هؤلاء يحتجون بأنّ التعدد في الأسماء يعني التعدد في التسميات، ولكل المبنى معنى[١٠].

أمّا الباحثون فسلكوا نهج القدامى بين تعريض وتأييد[١١]، وأما المؤيدون فقد توسعوا في مناقشتهم مع إبراز بعض الشروط، فمنهم من يقرّها على أساس اتحاد العصر، واتّحاد البيئة اللغوية، واتفاق في المعاني اتفاقا تاما، وليست نتيجة تطور صوتي للكلمة الأخرى، كما قسموا الترادف إلى الكلي والجزئي. فكان الأول هو إمكانية كلمتين متبادلتين في سياق واحد دون تغيير دلالة بين الكلمة، ومن الصعب يجد هذا

---

[١٠] قال ابن زياد الأعرابي رافضا لفكرة الترادف: "كل حرفين أوقعتهما العربُ على معنىً واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا، فلم نُلزم العرب جهله"، وقال ثعلب: "لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد لأنّ في كل لفظة زيادة معنى ليس في الأخرى، ففي ذهب معنى ليس في مضى"، وقال ابن درستويه: "لا يكون فعَل وأفْعَل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعو العرب تتكلم على طباعها ولم يعرف السامعون العلل والفروق فظنوا أن هذه الألفاظ بمعنى واحد فأخطؤوا في فهم ذلك، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين"، وقال العسكري: "إن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني في لغة واحدة يقتضي كل واحد منهما خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلة لا يحتاج إليه".

[١١] ومن المؤيدين إبراهيم أنيس، قال: "المعارضون في الترادف لم ينظروا إلى اختلاف البيئات، ولم ينظروا إلى أصول الكلمات في اللهجات العربية القديمة، فلا تكاد توجد فيها كلمات مترادفة" ينظر إبراهيم أنيس. ١٩٩٢. *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط٨. ص. ١٧٤، وقال رمضان عبد التواب: "ورغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانا، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف مع من أنكره جملة..." ينظر رمضان عبد التواب. ١٩٩٩. *فصول في فقه العربية*. القاهرة: مكتبة الخانجي المصرية. ط٦. ص. ٣٠٩، وقال كمال بشر: "أن الترادف موجود إذا نظرنا نظرة عامة، وبدون تحديد منهج معين" ينظر ستيفن أولمان. د.ت. *دور الكلمة في اللغة*. (ترجمة) كمال محمد بشر. القاهرة: مكتبة الشباب. ص. ١١١. وأما من المعارضين لهذه الظاهرة هو محمد المبارك حيث قال: "يعتبر الترادف من آفة في اللغة، وطالب بالرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة" ينظر محمد المبارك. د.ت. *فقه اللغة وخصائص العربية*. د.م: دار الفكر. ص. ٢٠٠، وقال أحمد مختار عمر: "أن الترادف غير موجود على الإطلاق، ويشترط وقوع الترادف داخل لغة واحدة، وقابلية التبادل بين الكلمتين في جميع السياقات، من عدم وجود الفرق بين الكلمتين" ينظر أحمد مختار عمر. ١٩٩٨. *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتاب. ط٥. ص. ٢٢٧.

النوع من الترادف في أي لغة كانت. وأما الثاني فمعناه عندما تقارب كلمتين في المعنى حتى لا يستطيع غير المتخصص التفريق بينهما.

ومن الدراسات حول الترادف في النصوص الدينية ما يتناول وجودها في القرآن الكريم بطريقة إجراء دراسات وصفية تحليلية للألفاظ المترادفة، كما حاولت بعضها بتطبيق النظريات الغربية في الكشف عن الفروق بين تلك الكلمات المترادفة[١٢]. وكان العلماء يميلون إلى نفي وقوع الترادف في القرآن لقدسية النص[١٣]، فلا يمكن استبدال الكلمة مكان أختها، وأما الحديث فسكتوا عنه لتأخر الدراسات اللغوية حولها. فقد انصبوا جُلَّ اهتمامهم في ذلك العصر – بتدوين الأحاديث منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، ولكن التدوين الرسمي له بدأ في القرن الثاني الهجري[١٤]. ومن الدراسات اللغوية الحديثة التي تجعل الحديث النبوي مادة في دراستها فتميل إلى الجانب الصرفي[١٥]، والنحوي[١٦]، والدلالي[١٧]،

---

[١٢]علي اليمني دردير. ١٩٨٥. *أسرار الترادف في القرآن الكريم*. د.م: دار ابن حنظل؛ محمد النور الدين المنجد. ١٩٩٧. *الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق*. دمشق: دار الفكر؛ يهوذا حمزة أبو بكر. ٢٠١٢. *الترادف في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية*. (رسالة ماجستير). جامعة المدينة العالمية؛ عثمان محمد غريب. ٢٠١٥. "الترادف في القرآن الكريم". *النور للدراسات الحضارية والفكرية*. العدد ١٢. يوليو. ٢٠١٥. السنة السادسة؛ عبد القادر عبد الله محمد علي. ٢٠١٦. *الترادف والمشترك اللفظي في القرآن الكريم وتوظيفهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*. (رسالة دكتوراه). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ عبد العال سالم مكرم. د.ت. *الترادف في الحقل القرآني*. بيروت: مؤسسة الرسالة؛ غلام رضا كلجين راد. د.ت. "الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق". *فصلية دراسات الأدب المعاصر*. العدد العاشر. السنة الثالثة.

[١٣]قال ابن تيمية: "إن الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادرا وإما معدوم، وقلَّ أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه ". ينظر ابن تيمية، تقي الدين محمد بن عبد الحليم (ت٧٩٨هـ). ١٩٧٢. *مقدمة في أصول التفسير*. تحقيق عدنان زرزور. د.م: د.ن. ص٥١.

[١٤]السيد مناظر أحسن الكيلاني (ت ١٩٥٦). ٢٠٠٤. *تدوين الحديث*. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ص. ٤١.

[١٥]هدى محمد صالح عبد الجبار العبيدي. ٢٠٠٤. *الدرس الصرفي بين ابن حجر العسقلاني في فتح الباري والعيني في عمدة القاري*. (رسالة دكتوراه). جامعة بغداد؛ سالم ساجت عنزي العيساوي. ٢٠٠٩. *المشتقات العاملة في صحيح البخاري*. (رسالة دكتوراه). الجامعة الإسلامية بغداد؛ عوني إدريس أبو لحية. ٢٠١١. *تعدي الفعل ولزومه في صحيح البخاري دراسة وصفية تحليلية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ شادي محمد جميل عايش. ٢٠١٢. *دلالة سياق اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم أنموذجا*. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط؛ الفاتح أحمد علي حسين. ٢٠١٢. *اسما الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشريف دراسة وصفية تحليلية في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية.

والبلاغي[١٨]. وأما من جانب الأسلوب فتركز على دراسة أسلوب واحد من الأساليب العربية كأسلوب الشرط وأسلوب النفي وأسلوب النداء[١٩].

---

[١٦]أحمد إبراهيم الجدبة. ٢٠١٢. *أسماء الاستفهام في صحيح البخاري دراسة نحوية*. الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ د.ك. ٢٠١٤. *لو في صحيح البخاري دراسة نحوية تطبيقية*. الرياض؛ أمل محمود صالحة. ٢٠١٠. *عوامل النصب الفعل المضارع في صحيح البخاري دراسة نحوية تطبيقية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ كفاح مصلح أحمد الأسود. ٢٠١٣. *العوامل الجازمة للفعل المضارع في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ نادية وداعة موسى إدريس. ٢٠٠٩. *أسماء الإشارة في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية إحصائية تطبيقية في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ عبد العزيز بن عبد الله الرومي. ٢٠٠٢. *حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود معانيها وأحكامها واستعمالاتها*. (رسالة دكتوراه). جامعة أم القرى؛ فلاح إبراهيم نصيف الفهدي. ٢٠٠٦. *التأويل النحوي في الحديث الشريف*. (رسالة دكتوراه). جامعة بغداد؛ محمود محمد أحمد البيك. ٢٠١١. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني كتاب المغازي دراسة لغوية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة فلسطين؛ عوضية أحمد يوسف. ٢٠٠٦. *النعت في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية تحليلية في صحيح مسلم*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية.

[١٧]هاني طاهر محمد حسين. ٢٠٠٤. *الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية*. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ عبد الله كمال أبو العلا أحمد. ٢٠١٣. *الاختلاف الصيغي والتركيبي في موطأ مالك دراسة دلالية*. (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة؛ سوسن الفاضل محمد الحسن. ٢٠١٣. *التراكيب النحوية في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري دراسة وصفية دلالية*. (رسالة ماجستير). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؛ نورليزا بنت إرحان. ٢٠٠٧. *الإضافة ودلالتها في كتاب الصلاة من صحيح البخاري دراسة تحليلية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا؛ خالد محمود عبد الله شحادة. ٢٠٠٨. *جموع التكسير في صحيح البخاري دراسة تحليلية دلالية*. (رسالة ماجستير). الجامعة الهاشمية.

[١٨]كمال عز الدين علي السيد. ١٩٨٤. *الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية*. بيروت: دار اقراء؛ أحمد محمد فليح. ١٩٨٧. *الحذف في الحديث النبوي الشريف من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي*. (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك؛ محمود عبد الجبار محمود جاسم المشهداني. ٢٠٠٢. *التوكيد اللفظي أسلوبا بلاغيا دراسة في متن صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة الموصل؛ رملة رشيد إسماعيل الناصري. ٢٠٠٣. *التقديم والتأخير في صحيح البخاري دراسة بلاغية*. (رسالة ماجستير).جامعة تكريت؛ عايدة إبراهيم محمد المعيني. ٢٠٠٧. *التقديم والتأخير في الحديث النبوي دراسة بلاغية في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة الشارقة؛ أميمة بدر الدين. ٢٠١٠. *التكرار في الحديث النبوي الشريف*. جامعة دمشق؛ نعم هاشم الجماس. ٢٠١٠. *من بلاغة الإطناب في الحديث النبوي الشريف*. جامعة الموصل؛ عبد الله موسى يونس. ٢٠١١. *اجتماع القسم والشرط في الحديث النبوي الشريف دراسة وصفية في صحيح البخاري*. (رسالة ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ حصة بنت محمد بن عبدالله العيدي. ٢٠١٢. *أحاديث كتاب الرقاق في صحيح البخاري دراسة بلاغية تحليلية*. (رسالة ماجستير). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ رابعة يوسف جبريل حسن. ٢٠١٢. *التضمين في الحديث النبوي الشريف دراسة تطبيقية*. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط؛ خالد علي حسن داود. ٢٠١٣. *البديع في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية في صحيح البخاري*. (رسالة دكتوراه). جامعة القاهرة؛ حجت رسولي وعلي أكبر نورسيده. ٢٠١٣. *صور الكناية في الكلام النبوي الشريف*. د.م؛ وهيبة غضابي. ٢٠١٣. *الأمثال في صحيح البخاري دراسة تداولية لأفعال الكلام*. (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر بسكرة؛ هناء محمود شهاب. ٢٠١٣. *الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري*. عمان: دار غيداء؛ محمد علي إبراهيم حسين علي الطائي. ٢٠١٤. *الاستعارة في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري*. بيروت: دار الكتب العلمية؛ وسيم عبد الجليل شولي وحسين أحمد علي الدراويش. ٢٠١٥. *التشبيه البليغ في الحديث النبوي الشريف دراسة تحليلية*. جامعة القدس.

فقد جعلت الباحثة اللسانيات منهجا في دراسة الترادف في الحديث النبوي، إذ إنها منهج جديد ظهر في بداية القرن العشرين علي يد مؤسسها، فرديناند دي سوسير. وتعنى علم اللغة بتطبيق العناصر اللغوية المتنوعة، فتطبق غالبا في أي النصوص الموجودة؛ أدبية كانت أو غير أدبية[٢٠]، كما يمتدّ تطبيقها في القرآن الكريم[٢١]. وأما الباحثة فقد اتخذت مسلكا آخر مخالفة عن الدراسات الموجودة، وذلك

---

[١٩] دالية حسن خليل حسين. ٢٠٠٢. *أسلوب الشرط ودلالته في الحديث الشريف*. (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنية؛ ياسر بن إسماعيل. ٢٠٠٦. *أسلوب الشرط في صحيحي البخاري ومسلم دراسة وصفية تحليلية*. (رسالة دكتوراه). الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا؛ جمله داود عبد الجليل عياش. ٢٠١٠. *أسلوبا الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف*. (رسالة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط؛ ناغش عيدة. ٢٠١٢. *أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية*. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري تيزي وزو؛ نور الدين بن محمد بن الطاهر بن إسماعيل بن يربح الجزائري. ٢٠١٣. *أساليب التعامل مع الخصوم في ضوء السنة النبوية دراسة تحليلية موضوعية*. الأردن: دار المتاب الثقافي؛ كفايت الله همداني. ٢٠١٦. "الالتفات في الحديث النبوي الشريف". *مجلة القسم العربي*. العدد ٢٣؛ موراد رفيق البياري. د.ت. *أسلوب التوكيد في صحيحي البخاري ومسلم دراسة نحوية دلالية*. الجامعة الأردنية.

[٢٠] أحمد نعيم كراعين. ٢٠٠٠. *اللغة في شعر مسلم بن الوليد الأنصاري*. د.م: دار البركة للنشر والتوزيع؛ جلالي يشو. ٢٠٠٤. "شعر التوسل عند القاضي عياض دراسة لغوية". *مجلة حوليات التراث*. الجزائر: د.ن. عدد (١). ص٢٥-٣٦؛ إسماعيل محمد عقباوي. ٢٠٠٦. شعر نزار السياسي دراسة لغوية. د.م: دار الحرام للتراث؛ عبد الزهرة عودة جبر. ٢٠٠٨. *شعر بشر بن برد دراسة لغوية*. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد؛ عدي حسن علي. ٢٠٠٨. *شعر الطغرائي دراسة لغوية*. (رسالة ماجستير). الجامعة المستنصرية؛ رياض حمود حاكم المالكي وأحمد كاظم عمّاش. ٢٠٠٩. "شعر هاشم المرقال دراسة لغوية". *مجلة كلية تربية*. عدد (٥). ص٢٤-٥٢؛ صبّار شبّوع طلاّع. ٢٠٠٩. "شعر مصطفى جمال الدين دراسة لغوية وفنية". *مجلة آداب البصرة*. د.م: د.ن. عدد (٤٨). ص٥١-١٠١؛ قسمة مدحت حسين درويش القيسي. ٢٠١٣. "إحدى قصائد المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني دراسة لغوية دلالية". *مجلة كلية التربية الأساسية*. ج٩. عدد (٨٠). ص٤٩-٨٨؛ حسن طاهر أبو الرب. ٢٠١٥. "ديوان أحمد بن عبد ربه الأندلسي دراسة لغوية دلالية في شعر الرثاء". *مجلة جامعة الخليل للبحوث*. فلسطين: جامعة الخليل عمتدة البحث العلمي. ج. ١٠. عدد (١). ص. ١٨٣-٢٠٥؛ عاشور بارودي. ٢٠١٦. "خصائص لغة الوطن في قصيدة ألا انعم صباحا أيها الربع". *حوليات جامعة قالمة للغات والآداب*. ج.٤. عدد (١٧): ديسمبر. ص. ٣٩٥-٤١٥؛ عاشوري بارودي. ٢٠١٧. "الغربة في المكان في شعر امرئ القيس دراسة لغوية لقصيدة ألما على الربع القديم". *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*. جامعة محمد خيضر بسكرة. ج. ٢٠. عدد (١٠): يناير. ص. ٢٣٥-٢٥١؛ عبد الحق سوداني. ٢٠١٧. "التماسك النصي مقاربة لسانية نصية في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي". *التواصل في اللغات والآداب*. عدد (٤٩): مارس. ص٤٦-٥٧؛ دريم نور الدين وصفية زينة. ٢٠١٨. "التماسك النصي في قصيدة قفا نبك لإمرئ القيس مقاربة لسانية". *دراسة لسانية*. ج.٢. عدد (٩): يونيو. ص٤٢-٥٤؛ مصطفى أحمد قنبر. ٢٠١٩. "مظاهر التماسك النصي في قصيدة فلسطين لعلي محمود طه التماسك المعجمي أنموذجا". بحوث جامعة الجزائر. عدد (١٣): يونيو. ص ١٢٦-١٤٢.

[٢١] أحمد إبراهيم محمد بني عطا. ١٩٩٦. *ألفاظ الماء والحياة في القرآن الكريم دراسة تأثيلية ترسيسية*. (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك؛ محمد عبد الرحمن الزامل. ٢٠٠٠. *ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية*. (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى؛ آلان سمين مجيد زنكنة. ٢٠٠٢. *العلاقات الدلالية بين ألفاظ الطبيعة في القرآن الكريم*. (رسالة ماجستير). جامعة بغداد؛ هنادي عوض الكريم عبد القادر أبو سن. ٢٠٠٥. *ألفاظ الزمان في اللغة العربية دراسة معجمية دلالية نطبيقية في القرآن الكريم*. (رسالة

باستخدام بعض مستويات التحليل في علم اللغة في محاولة الكشف عن جواز وقوع الترادف في الحديث النبوي أو نفيه.

لذا حاولت الباحثة دراسة كلمة [بصر] ومترادفاتها [لحظ - نظر – رأى – شهد] كأنموذجٍ من المترادفات في اللغة العربية بشكل عام، وفي الحديث النبوي على وجه الخصوص رامية إلى الكشف إثبات وقوع الترادف أو نفيه في الحديث النبوي المتمثل في صحيح البخاري، وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم. والترادف في النصوص الدينية محط أنظار العلماء والباحثين، فيميلون إلى نفي تلك الظاهرة لأنهم اهتموا بتدقيق معنى كلمة واحدة، وخاصة الكلمات المترادفة؛ لأن لكل كلمة في تلك النصوص أثرا في استنباط الأحكام الشرعية عند الأصوليين، كما تكشف أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم والحديث الشريف عند اللغوين. ولعل هذه الدراسة تثري المكتبات العربية بالدراسات اللغوية في الحديث النبوي، وتساهم في بناء مقاربة جديدة باستخدام مستويات التحليل اللغوي الثلاثة، وهي المستوى الصرفي والمستوى الدلالي والمستوى البلاغي في التحليل اللغوي لهذا الموضوع.

٣،١ أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

ماجستير). جامعة أم درمان الإسلامية؛ محمود أحمد الأطرش. ٢٠٠٧. "الفروق اللغوية بين ألفاظ العلم ومراتبه ووسائله في القرآن الكريم". *مجلة المعهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية*. عدد (٥). ص٢٧٥-٣٢٢؛ سهام محمد أحمد الأسمر. ٢٠٠٧. *ألفاظ العقل والجوارح في القرآن الكريم دراسة إحصائية دلالة*. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ سعيد فاهم. ٢٠١١. *معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة السور السبع الطوال أنموذجا دراسة دلالية معجمية*. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري تيزيوزو؛ سائد فايز محمود جرار. ٢٠١٤. *ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم في ضوء تفسيري القرطبي وشعراوي*. (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية؛ الأمين بخاري. ٢٠١٢. *دلالة الفعل في القرآن الكريم سورتا البقرة والأعراف أنموذجا*. (رسالة ماجستير). جامعة فرحات عباس سطيف؛ أبو سعيد عبد المجيد. ٢٠١٢. "دلالة المصدر الصرفية في القرآن الكريم". *مجلة الإسلام في آسيا*. كوالا لمبور: الجامعة العالمية الإسلامية ماليزيا. ج٩. عدد (١): يونيو. ص٢٨-٦٢.

أ. تحديد عدد الأحاديث النبوية الواردة فيها كلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري.

ب. رصد أنواع الكلمة لكلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري.

ج. الكشف عن دلالات لكلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري.

د. تحديد الأسلوب الخبري والإنشائي لكلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري.

٤،١ أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

أ. كم الأحاديث النبوية التي تضمّنت كلمة [بصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري؟

ب. ما طبيعة كلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري؟

ج. ما دلالات كلمة [البصر] ومترادفاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؟

د. ما نوع الأساليب المستخدمة للأحاديث النبوية التي وردت فيها كلمة [البصر] ومترادفاتها في الأحاديث النبوية في صحيح البخاري؟

٥،١ أهمية البحث

جاءت أهمية هذا البحث من ثلاثة جوانب وهي كالآتي :

أ. بذل الجهود الكثيرة من الدارسين عن بلاغة القرآن الكريم، وأشعار العرب، لذا عقد العزم على أن يكون البحث امتدادا لتلك الجهود التي آثرت البحث في الحديث النبوي وإظهار أسرار بيانه وخصائص تراكيبه، ومحسنات بديعية.

ب. المساهمة مع المساهمين في البحث عن لغة الحديث النبوي.

ج. بناء المقاربة الجديدة في دراسة اللسانيات الحديثة لكلمة [البصر] ومترادفاتها في صحيح البخاري خاصة، والحديث النبوي عامة.

د. اعتبار الحديث النبوي الشريف نصا دينيا في غاية الروعة من حيث جمال الألفاظ وتنوع مستويات التعبير وتعدد الصور والتراكيب المتنوعة .

٦،١ حدود البحث

تقتصر حدود هذا البحث فيما يأتي:

أ. دراسة متن الحديث دون سنده في صحيح البخاري تحقيق الدكتور المصطفى البغا الذي يتضمن سبعة وتسعين كتابا[٢٢]، أوله: كتاب بَدْء الوحي، وآخره: كتاب التوحيد.

ب. دراسة كلمة البصر ومترادفاتها؛ وهي [رأى] و[شهد] و[نظر] دون غيرها.

ج. تقتصر الباحثة على دراسة الأحاديث القولية؛ إمّا الحديث القولي الكليّ أو القولي الجزئي، ويستثنى من هذه الدراسة الأحاديث الفعلية. واستثنَتْ الباحثة الأحاديث المتكررة، كما ألغَتْ السند إلا السند الأخير.

د. تقتصر طبيعة ورود أنواع الكلمة في دراسة كلمة [البصر] ومترادفاتها على نوع الاسم من المشتقات (المصدر واسم الفاعل واسم المكان والصيغة المبالغة)، وأما الفعل فينظر إلى ناحية الدلالة الزمنية (ماضٍ، ومضارع، وأمر)

[٢٢] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ). ١٩٨١. صحيح البخاري المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

هـ. تقتصر دراسة البلاغية على كلمة [البصر] ومترادفاتها، وعلى الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي بموضوعاتهما.

٧،١ مصطلحات البحث

فيما يأتي تعريف بالمصطلحات التي يتكرر استعمالها في هذه الدراسة:

البصر ومترادفاتها: ويقصد بالبصر ومترادفاتها في هذه الدراسة هي كلمة [بصر] ومترادفاتها وهي كلمة [شهد] و[نظر] و[رأى] لأنها تجتمع في حقل واحد وهي الأفعال التي تستخدم حاسة العين، وقوة البصيرة، وتشترك هذه المترادفات جزئيا أو كليا.

يدور معنى كلمة [بصر] حول البصر والرؤية بالعين، حيث جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلم بالشيء؛ يقال: هو بصير به. والبصيرة: البرهان. ويقال: بصرت بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما، وأبصرته إذا رأيته"[٢٣]، وفي لسان العرب: البصر: العين، وقيل: البصر حاسة الرؤية، وابن سيده البصر: حس العين، وقال سيبويه: بصر به صار مبصرا وأبصره إذا أخبر بالذي وقعت عينه عليه"[٢٤].

يدور معنى كلمة [شهد] حول العلم بما رآه والحضور، حيث ورد في مقاييس اللغة: "الشين والهاء والدال أصل يدلّ على حضور وعلم وإعلام، لا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرنا، والمشهد:

---

[٢٣] ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ). ١٩٧٩. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. ج١:ص ٢٥٣٢٥٤.

[٢٤] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (٧١١هـ). ٢٠٠٥. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ط٤. ج٥-٦. مادة [بصر]. ص١٣٦-١٣٨.

محضر الناس"[٢٥]، ويقول ابن منظور: "من أسماء الله عز وجل الشهيد، قال أبو إسحاق: الشهيد من أسماء الله الأمين في شهادته، وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، والشهيد: الحاضر. فإذا اعتبر العِلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أُضيف في الأُمور الباطنة فهو الخبير"[٢٦].

يدور معنى كلمة [رأى] حول الرؤية بالعين والقلب، حيث يقول ابن فارس: "الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظرٍ وإبصارٍ بعينٍ أو بصيرةٍ. فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر. رأى فلان الشيء وراءه، وهو مقلوب. والرئى: ما رأت العين من حال حسنة"[٢٧]، يقول ابن منظور: "الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، وقال ابن سيده الرؤية: النظر بالعين والقلب"[٢٨].

يدور معنى كلمة [نظر] حول النظر بالعين والتأمل، حيث جاء في مقاييس اللغة: "النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه. فيقال: نظرت إلى الشيء أنظر إليه، إذا عاينته"[٢٩]، وجاء في لسان العرب: "النظر: حس العين. والمنظر: مصدر

---

[٢٥] ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ). ١٩٧٩. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. ج٣. ص٢٢١.

[٢٦] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (٧١١هـ). ٢٠٠٥. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ج٥-٦. ط٤. مادة [شهد]. ص١٣٦-١٣٨.

[٢٧] ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ). ١٩٧٩. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. ج٢. ص ٤٧٢-٤٧٣.

[٢٨] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (٧١١هـ). ٢٠٠٥. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ج٥-٦. ط٤. مادة [رأى]. ص١٣٦-١٣٨.

[٢٩] ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ). ١٩٧٩. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. ج٥. ص ٤٤٤.

نظر. وتقول: نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب. وفي الجوهري: النظر تأمُّلُ الشَّيء بالعين"[٣٠].

دراسة لغوية: ويقصد بدراسة لغوية هي دراسة ثلاثة مستويات التحليل اللغوي وهو المستوى الصرفي والمستوى الدلالي والمستوى البلاغي. يعرف علم اللغة بعلم الذي يهتم بدراسة بناء اللغة في مجالتها المتنوعة. ويظهر هذا العلم قديما وتطورت اللغة وترسى قواعده في القرن التاسع عشر بظهور اللسانيات الحديثة على يد فرديناند دي سوسير.

المعنى الأساسي: ويقصد بالمعنى الأساسي هو المعنى المعجمي، الذي يكون المحط الاعتماد الرئيسي للكلمة. ويكون المعنى الأساسي العامل الرئيسي للاتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار، وهو عبارة عن المعنى الذي نجده في المعجم وتتصل الكلمة بالمعنى حين ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة. ويطلق عليه عدة أسماء منه: المعنى الأول أو المعنى المركزي أو المعنى التصوري أو الدلالة المركزية.

المعنى الثانوي: ويقصد بالمعنى الثانوي في هذه الدراسة هو المعنى الذي يكتسب دلالتها من سياق تلك الكلمات المترادفة. ويكون المعنى الثانوي هو المعاني التي تكتسبها في سياقات خاصة وظروف محددة يعيشها المتكلم مع بيان طبيعة ورودها في الموضوعات التي تتبنّاها الباحثة مع استشهاد على بعض

[٣٠] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (٧١١هـ). ٢٠٠٥. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ج٥-٦. ط٤. مادة [نظر]. ص١٣٦-١٣٨.

الأحاديث المختارة، ويسمى أيضا بالمعنى الإضافي أو المعنى العرضي أو المعنى التضامني أو الدلالة الهامشية[٣١].

٨،١ الخلاصة

يحاول هذا البحث دراسة ظاهرة الترادف في الحديث النبوي؛ وهو المصدر الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم. ويخصص هذا البحث دراسة كلمة البصر ومترادفاتها في صحيح البخاري في المستويات الثلاث. فمن المتوقع أن هذه الدراسة ستساهم في مجالي؛ الحديث واللغة. حاولت الباحثة في هذه الدراسة أن تجيب عن جميع أسئلة الدراسة التي أشارت إليها سابقا. ويقدم الفصل التالي الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة.

[٣١] أحمد مختار عمر. د.ت. *علم الدلالة*. القاهرة: عالم الكتاب. ص ٣٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA